قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود
الحدق وقال ارسطاطاليس الحكيم قليل من صفا الحسن خير من كثير من حفظ
الحكمة وقال علي بن عبد الرحمن الحسن تناسب الصورة ورتبة اعتدال الحركة
ثم ما الاحسن اللسان الترجمة عنه من خفة الروح وقيل الحسن حمرة اللون مع
البياض قال الشاعر

هجان عليها حمرة في بياضها ۞ تروق بها العينان والحسن احمر

وقال ابن عمير به الحسن احمر قد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن
والتضمخ بالطيب قال الشاعر

وما انسلبت عن صفرة حالية ۞ بها العاج صفرها الاكنان والطيب

والحسن اول سعادة المرء وبريد اليمن وسائق النجح لان الله عز وجل بلطيف
الحكمة وشريف الابداع والصنعة لم يخلق الصورة مختار الصفات سليمة من
الافات الا عن فضل ولم يطابع ماني الاخلاق الا عما يناسب من الصفات والعقل
وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجماعا
لا ينفرد وما خلق الله نبيا الا وقد بهر اهل زمانه لحسنه فاذا نظر لاول
وهلة رايته احسن صورة واتقن بنية فهو اولى مرتبة واعلا منقبة
رجع وقد اغتاظ امسك شيخ برد له كمه يدعي انه فتك بابنه يعني قتله على
غرة والغلام ينكر عرفته معرفته ويكبر يستعظم ترقته تهمته والخصام
بينهما مستطاير الشرار شبه ما يجوع كل واحد منهما من اذية صاحبه بشرر النار
والزحام عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار الى ان تراضيا بعد اشتطاط
اشتداد اللدد الخصام الشديد بالتنافر التحاكم الى والي حاكم البلد وكان ممن
يزن يرى ويتهم بالبنات القبائح ويغلب حب البنين على البنات من القضاة
الذين غلبوا حب البنين على البنات القاضي يحيى بن اكثم بالمثلثة كان خراساني
الاصل واحواله مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ومن الولاة ابو العشائر
الذي يقول فيه المتنبي

نا عمر العبون ولا اورى ۞ ويا ملك الملوك ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب ۞ فلا يخفى عليك محل غاشي

لكنه كان يفعل ذلك مع الديانة والعفة والصيانة قال بعض الرواة دخلت
عليه اعوده من علته فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام بين يديه وكان
رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي ۞ بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال ۞ اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي ۞ تمازج الماء بالمدام

قال الشريشي رحمه الله تعالى ومع هذا الميل كان نزيه النفس رفيع الهمة

سليم

سليم الناحية وكان في الجود غاية وفي الشعر نهاية فاسرعا الى بدوية مجلسه
كالسليك في عدونه تصغير السلك وهو فرخ الحجل واذا عدا يسبق الخيل
وعدو تمع طلائع جيش بكر مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ومن عداته
ايضا ما حكي انه احاطهم عدوه فرا ابرقه عدا فهم بالاربعة وعشرين خطوة
بريد الحريري رحمه الله ان اسرعا الى الوالي كان كعدوة السليك فلما حضر
يعني الشيخ والغلام جدد الشيخ دعواه اقول يفهم من قوله جدد الشيخ
دعواه ان الشيخ لم دعوة سابقة والحال انه لم يسبق له دعوى فتامل واستدعى
دعا وطلب عدواه اعانته واستنطق يعني الوالي الغلام يريد انه امره بان
ينطق لاحظ في استنطاق الغلام ما نقل عن ارسطاطاليس الحكيم انه نظر
الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان
فيه ساكن واخذه ابو الطيب وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرف له ۞ اذا لم يكن في خلقه والطبائع

وقد فتنه احدث له الفتنة وهي البلية واصلها من فتنت الذهب اذا اختبرته
بالنار بمحاسن غرته وجهه وغرة كل شيء اوله وليس هذا الوالي اول من افتتن
بالجمال بل سبقه الى ذلك اجلاء اهل الكمال كالخليل بن احمد مع انه من اهل العفة
والصيانة والورع والديانة كان يقرا عليه سيبويه متقنعا لئلا يشغله بحسنه
عن تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح سمي بذلك لانه كان اطيب
الناس رائحة وكان مع ما ذكر عنه اذا استاذن عليه سيبويه للقراءة يقول مرحبا
بزائر لا يمل ولولا خشية الاطالة لذكرت من اتصف من الولاة بهذه الحالة
ولكن شق عقله بتصفيف تسوية طرته الطرة الشعر المفتول على الجبهة والطرة
عندهم ان يقطع للجارية في مقدم ناصيتها حتى لا يبلغ الشعر حاجبيها فيبقى شعر
ما بين ناصيتها وحاجبيها من جبهتها نقيا والشعر عليها مفتول كطرة الثوب
وتسمى الشعور الكسان طررا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الشعر الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج المراة فليسال عن شعرها
كما يسال عن وجهها وقالوا الشعر الحسن يزيد الوجه حسنا وجمالا فقال اي
الغلام انها افيكة كذبة افاك كذاب على عرسه غلامه عضيهة بهتان محال
على من ليس بمغتال قاتل خداعا فقال الوالي للشيخ ان شهد عدلان من المسلمين
والا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جدله صرعه والقاه في الجدالة وهي
ارض ذات رمل دقيق خاشيا بعيدا بعد الحشا الاكل فخشي اي العرقية
نعيد واصل خاشيا الهمز فسهلها ليوافق خاليا واقاح اسال ومنه فاحت
الريح اذا انتشرت دمه خاليا منفردا فاني كيف لي شاهد ولم يكن ثم هناك
مشاهد يعني من يشاهد لحالهما ولكن ولني اي قلدني تلقينه تفهيمه

قلت اني قال رحمه الله جدد الخ
لما تقدم له من قوله اولا يدعي انه
فتك بابنه اي فنسب ما قاله اولا
دعوى صورة ومحال الان حقيقة
الدعوى لا تكون الا عند
الحاكم فلكاتبه تامله
منصفا

Copyright King Saud University